

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[207] والنفوس العاقلة السماوية اشباحا مصورة منطبعة في حسه المشترك على سبيل الانحدار إليه من سبيل الباطن ومن عالم الملكوت فيراها متمثلة حاضرة ويسمع منها كلاما مرتبا منظوما من دون التأدية من مسلك الجليدية وسبيل الصماخ واذ للعقل الفعال زيادة اختصاص واعتناء بالشرح على ما في عالم العناصر فاكثرا ما يتفق ذلك له من تلقائه فيتمثل له ويخاطبه ويسمعه كلاما مسموعا منظوما يحفظ ويتلى ويكون هو من قبل الله تعالى وملئكته المقربين لا من شخص انساني ولا من حيوان ارضي فهذا حقيقة الوحي على ما قد ادت إليه الاصول العقلية والقوانين الحكمية والله عنده علم الكتاب وكنه الحكمة وسر الغيب وملكوت الحقيقة ثم ان للوحي مراتب مختلفة وضروبا متنوعة بحسب اختلاف احوال النفس ومقاماتها واحايينها واوقاتها فمن المتكرر الثابت في الحديث انه كثيرا ما كان يرى جبرئيل ع وهو متشح له في صورة دحية الكلبي وفيه ان الحارث بن هشام رض سأل رسول الله صلى الله عليه واله كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يمثل إلى الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول الصلصلة صوت الحديد إذا حرك ويفصم على صيغة الفاعل من باب الافعال أي يقلع يق اقصم المطر إذا اقلع انقلع وانكشف وقد ورد فيه ايضا ان جبرئيل ع اتى النبي صلى الله عليه واله مرة في صورته الخاصة كانه طبق الخافقين معناه في صورة ذاته المجردة السوائية النسبة إلى المشرق والمغرب والماضي والمستقبل وبالجملة إلى الاحياز والاوزاع والازمنة والامكنة والجهات والابعاد جميعا فاذن ليس له تخصص